الفصل الأول

تعريف الإرهاب

- معنى الإرهاب.
- الاختلاف في تحديد معنى الإرهاب.
- تعريف الإرهاب في الشريعة الإسلامية.
- الإرهاب على الإسلام.
- العهد القديم وصلته بالإرهاب.
- الإرهاب الدولي والعنف السياسي.

obeikandl.com

obeikandl.com

تعريف الإرهاب

معنى الإرهاب

الإرهاب من الناحية الفعلية هو عملية، أو عمليات (القتل والتدمير والتخريب) الموجهة ضدّ طرفٍ ما..، فرداً أو جماعةً أو شعباً أو دولة، أو نظاماً، أو أمّة بكاملها، ومجاله قتل الأفراد وإزهاق أرواحهم، وتدمير وتخريب كل شيء تطاله يدُ الإرهاب وآلياته، والذي يقوم بعمل الإرهاب، يمكن أن يكون فرداً أو جماعة، أو منظمة، أو دولة، وربما مجموعة دول ممثلة بحكوماتها.

ففي العمليات الإرهابية هناك طرفان، معتد، ومُعتدى عليه، فالإرهاب بكلّ المقاييس هو عدوان.. يمارسه طرف على طرف آخر.

وأما تعريف الإرهاب في اللغة؛ فهو (الإرهاب) مصدر الفعل «أرهب يرهب» ومن مشتقاته (رهيب) بمعنى مرهوب، أي: مَخُوف، ويُنسب إلى الإرهاب فاعله وهو (الإرهابيّ)، وكذلك ينسب إلى الإرهاب كل (فعلٍ أو عملٍ) من شأنه الإخافة، بما أنه ممارسة فعل القتل والتدمير..

وقد ورد في القرآن الكريم؛ الرّهبُ والرهبةُ، والإرهاب بصيغٍ مختلفة، متعددة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]. ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال القرطبي: «أي: خافونِ، والرُّهبُ، والرَّهبُ، والرَّهْبَةُ: الخوف»[1].

---

(١) مفهوم الإرهاب من منظور إسلامي، د. رفيق حسن الحليمي (مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٤٣٧، محرم ١٤٢٣هـ- ص٣٨.

وبمعنى الإخافة والهيبة في قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وفي المعاجم الأجنبية، والثقافة الغربية؛ فإنّ «إرهاب - TERROR بمعنى: رعب وذعر وهول، وكل ما يوقع الرعب في النفوس..، وقد أطلقت كلمة (الإرهاب) على الفترة من نيسان / إبريل ١٧٩٣م حتى ١٧٩٤م، وسُمِّيت (عهد الإرهاب؛ Re-gin of Terror لأن هذه الفترة هي الأكثر دموية في تاريخ الثورة الفرنسية إبان الجمهورية الجاكوبية في عاميّ (١٧٩٣ -١٧٩٤) ضد تحالف الملكيين والبرجوازيين المناهضين للثورة الفرنسية في أعقاب إعدام ملك فرنسة لويس السادس عشر في كانون الثاني / يناير ١٧٩٣م.

وقد نتج عن إرهاب هذه المرحلة التي يطلق عليها (Regin of Terror) اعتقال ما يزيد على ٣٠٠ ألف مشتبه، وإعدام ١٧ ألف فرنسي، بالإضافة إلى موت الآلاف في السجون بلا محاكمة. (والمتتبع لهذه المرحلة يعلم دور اليهود والماسونية في هذا الإرهاب؛ ولعل قبل ذلك كانت محاكم التفتيش في إسبانيا ضد الأقليات الدينية من أهم المحطات الإرهابية في تاريخ الثقافة الغربية). ولعل الحروب الصليبية هي صورة متكاملة لإرهاب الممالك والإمارات الغربية ضد المسلمين، وهذا ما يتغنى به الآن الرئيس الأمريكي جورج بوش حين أعلنها حرباً صليبية للقضاء على ما يسمى (بمحور الشر). وقد تبنت قبله بعض الدول الإرهاب كجزء من خطة سياسية للدولة، مثل: الكيان الصهيوني، ودولة هتلر النازية في ألمانيا، وحكم موسوليني في إيطاليا، ومعظم الديكتاتوريات المدعومة

من أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم ممارسة إرهاب الدولة المنظم تحت غطاء إيديولوجي لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية وثقافية.

الاختلاف في تحديد الإرهاب :

عجزت المنظمات الدولية عن وضع تعريف محدد للإرهاب في الإطار الدولي منذ محاولة عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٣٧ وحتى يومنا هذا، والسبب في ذلك يعود إلى:

١- الازدواجية التي يحملها مصطلح الإرهاب واختلاطه بمصطلحات العنف والعنف الثوري وعامل القهر حتى أصبح الأفراد لا يميزون بين الثورة والإرهاب والمقاومة والتحرير.

٢- اختلاف الإيديولوجيات القائمة على الأنظمة السياسية؛ فالعمل الذي تعتبره دولة ما عملاً إرهابياً تعده دولاً أخرى جزءاً من النضال القومي لتلك الشعوب.

٣- الاختلاف الكبير بين وجهات النظر حول الفئات التي تتصف بالإرهاب؛ فالبعض يعودون بصفة الإرهاب إلى الفرد والجماعات أو المنظمات، ويعتبرون ما تمارسه الدولة عنفاً سياسياً شرعياً، أما البعض الآخر فيصنف الإرهاب إلى إرهاب دولة وإرهاب الأفراد والجماعات[١].

وقد ورد تعريف الإرهاب في القاموس السياسي بأنه (محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، وهو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها ... وتستخدم الإرهاب جماعة لترويع المدنيين لتحقيق أطماعها حتى تفرض الأقلية حكمها على الأكثرية)[٢].

فإذا كان الإرهاب فعلياً هو القتل والتدمير.. معروف، فإنّ الاختلاف حوله هو في وجهات النظر.

وفي كل الأحوال الإرهاب هو استعمال وسائل العنف، بل هو العنف ذاته، وكما يقول الدكتور فتحي التريكي، فإنّ «كلمة إرهاب» غامضة المقاصد غير دقيقة المعنى،

(١) الإرهاب في الحركة الصهيونية، حيدر أحمد علو، بحث منشور على الإنترنيت.

(٢) القاموس السياسي، أحمد عطية الله، دار النهضة العربية، ط٣، القاهرة ١٩٦٨، ص، ٤٥

فقد استعملت هذه الكلمة في الغرب منذ قرنين تقريباً، وتفيد منذ ذلك الحين كل استعمالٍ للعنف لتغيير النظام السياسي في بلدٍ معيّن، ومعنى ذلك أن الإرهاب منذ نشأته قد ارتبط بالصراعات السياسية على جميع المستويات الداخلية والخارجية، ففي حوادث العنف دائماً هناك طرفان في حالة صراع، وكل طرفٍ يرمي الآخر بتهمة الإرهاب، وحتى القوى أو الجهات التي تعتدي اعتداءً ساخراً لا مبرر له.. تجدها تنفي عن نفسها صفة الإرهاب، فلا تريد أن توصف به فتأخذ في تبرير جرائمها.. وفي تعريف الإرهاب يقول الدكتور جميل سيار: «هو مجموعة من العمليات مضادة للآخر، وتقتص منه عشوائياً بعد أن يتمّ التخطيط للعمليات أو محاولات تنفيذها وبشكل منظّم ودقيق من أجل كبح جماح الآخر، ومعاقبته مهما كان الثمن وبوسائل غير مشروعة..»[1].

وفي جميع الأحوال الإرهاب هو ممارسة العنف، مما يثير الخوف والفزع.. ويفقد الناس الشعور بالأمن.

تعريف الإرهاب في الشريعة الإسلامية

الإرهاب في الشريعة الإسلامية هو كل فعلٍ يروّع الإنسان، أو يُلحق به الأذى، معنوياً أو نفسياً أو مادياً؛ بغير حق، والأذى فعلٌ بقصد؛ سواء كان سلب أرض أو انتهاك عرض، أو قتل نفس، أو سلب متاع، أو مال.. دون حقٍّ أو سبيل يقرّه الشرع، فذلك كله عدوان محرّم، وله تفصيلاته في الشريعة الإسلامية، ومما جاء في تعريف الإرهاب؛ كما ورد في بيان أصدره (المجمع الفقهي الإسلامي)، أنه:

- العدوان الذي يمارسه أفرادٌ أو جماعاتٌ ودولٌ بغياً على الإنسان؛ دينه ودمه وعقله وماله وعرضه.

(١) من معاني الإرهاب، د. فتحي التريكي؛ أستاذ كرسي الفلسفة لليونسكو بتونس. جريدة (الزمان) العدد ١٠٨٦، ١٤ رمضان ١٤٢٢هـ - ٢٩ نوفمبر ٢٠٠١م، ص٧.

- ومن الإرهاب، إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر.
- والقتل بغير حقٍّ، وقطع الطريق.
- وضد الإرهاب «الجهاد»، لأنه فعل المقاومة لدفع الإرهاب وإيقافه ومنعه، فقد جاء البيان المشار إليه آنفاً، التأكيد على أن:
- الجهاد لا يمكن أن يرتبط بالإرهاب.. وشدّد العلماء على أن الجهاد في الإسلام شُرِع للدفاع عن الوطن ضد الاحتلال ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون ويساعدون على الإخراج من الديار..
- وللجهاد في الإسلام ضوابطه الأخلاقية وآدابه، ولعل أولها تحريم قتل غير المقاتلين وتحريم قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وتحريم قتل المستسلمين، أو إيذاء الأسرى... أو تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال.

فالإرهاب كما هو فعل وممارسة؛ لا يحتاج إلى الجهاد أو بحث لمعرفة طبيعته، والخلاف الذي منع من وضع تعريفٍ موحد للإرهاب على مستوى العالم، ليس خلافاً في حقيقة الأمر حول معرفة الفعل الإرهابي، وإنما الخلاف في (من هو الإرهابي).

ولأجل ذلك فإنّ دولاً عربية، وإسلامية ـ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ـ بدأت تطالب الأمم المتحدة بوضع تعريفٍ للإرهاب[1].

(١) المجمع الفقهي الإسلامي يقدم تعريفاً للإرهاب، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٤٢٧ محرم ١٤٢٣ هـ، الكويت، ص ٨٨.

الإرهاب على الإسلام:

هناك إرهاب آخر يرتكز على المعتقدات الدينية، وخصوصاً على الدين الإسلامي، نشرت مجلة «موثر جونز» في شهر حزيران / يونيو ٢٠٠٢ م مقالاً جاء فيه: «إن العديد من الدوائر الثقافية الأمريكية المؤثرة، اعتمدت فكرة إشاعة التشكيك في القرآن الكريم من جانب المثقفين الغربيين»، وانتقدت هذه المجلة عدم قيام العالم المسيحي، والإعلام الغربي عقب ١١ سبتمبر، بالتشكيك في صحة القرآن الكريم، كحلٍ لإنهاء ما يسمى بالتعصب الإسلامي وإيجاد بدائل له.

نجحت تلك الحملة في دفع العديد من الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأمريكية والغربية، ودفع العديد من القساوسة المتصهينين في محاربة الدين الإسلامي واعتباره (منبعاً للشر) والتعرض للذات الإلهية ولشخص الرسول ﷺ، وقامت الصحف والمجلات بنصب محاكمة للقرآن الكريم والهجوم عليه ونعته بأبشع النعوت، والمطالبة بهدم الكعبة، ذكرت مجلة (Israel Insider): «إن الأمريكيين مثل الإسرائيليين يتميزون من بين الأمم باحترامهم للحياة البشرية البريئة، وهم لا يستهدفون المدنيين عن قصد وإصرار! وإذا تضرر المدنيون عن غير قصد بسبب العمليات العسكرية تأسفوا على ذلك عن صدق...! ففي مكة يوجد برجان طويلان، في شكل (منارتين شامختين) تحيطان (بعلبة سوداء عريضة)، يعبدها المسلمون، ويتجهون إليها في حجهم المقدس، وإلى هذا الشيء الرمزي يتجه كل المسلمين في صلواتهم، فلا بد من إقناع المسلمين بشكل لا لبس فيه أنهم لن يجدوا أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة (إله الخراب) الذي يعبدونه».

وفي ٢٠٠٢/١/٦م ظهر الشيطان الإرهابي الصهيوني (جيري فالويل)، (المعروف عنه إنه كاذب وانتهازي وعائد من أساطير وميثيولوجيات العهد القديم، والذي خدع الشعب الأمريكي حين قال لهم،«إن اليهودي هو بؤبؤ عيني الله، ومن يؤذي اليهودي كأنه يضع إصبعه في عين الله» والذي قال لهم أيضاً: «لا أعتقد أن

في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل وتبقى في عالم الوجود، والرب يتعامل مع الشعوب بقدر ما تتعامل هذه الشعوب مع اليهود» ليقول: «أنا أعتقد أن محمداً كان إرهابياً، وأنه كان رجل عنف ورجل حروب». وأساء زعيم آخر للمسيحية الصهيونية وهو (بات روبرتسون) للرسول ﷺ حين تحدث في برنامج (هانتي وكولمز) الذي تبثه قناة (فوكس نيوز) حيث اتهم الرسول عليه الصلاة والسلام (أنه لص وقاطع طريق). وفي الاجتماع السنوي للكنيسة المعمدانية الجنوبية في مدينة (سانت لويس) في ولاية (ميسوري) الأمريكية تحدث قطب آخر من أقطاب المسيحية الصهيونية وهو (جيري فاينر) بافتراءات آثمة في حق النبي ﷺ. وخدمة لنفس المخطط الشيطاني تحدث القس فرانكلين جراهام واتهم الإسلام بأنه «ديانة شر» حيث قال في ٢٠٠٢/١١/١٠: «ينبغي علينا الوقوف بوجه هذا الدين الذي يقوم على العنف... إن إله الإسلام ليس إلهنا، والإسلام دين شرير وحقير». أستغفر الله العلي القدير.

كما صرح فرانكلين جراهام لشبكة (NBC) التلفازية الأمريكية عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بشهرين تقريباً؛ قائلاً: «إن الإسلام والقرآن يعلّمان العنف ولا يعرفان السلام».

وتبنى الجنرال وليام بويكين أفكاراً أخرى في اجتماعات بالكنائس بما في ذلك قصة قال فيها: إنه هزم أمير حرب صومالي مسلم «لأنني كنت أعرف أن إلهي إله حقيقي وإلهه مجرد وثن».

يقول الكاتب محمد عيسى في تقرير نشر في الأهرام العربي في شباط / فبراير ٢٠٠٢: طالبت بعض المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت بتوضيح موقفه من عبارات مسيئة للإسلام نسبت إليه على صفحات أحد المواقع الإلكترونية ويسمي (crosswaik.com) نسب فيها إلى

جون أشكروفت القول: «إن الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله، أما المسيحية فهي عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك».

كما ذكر رجل الدين المسيحي الأمريكي المعروف جيري فالويل في حوار أجراه معه برنامج (sixty minutes) أذيع أخيراً على شبكة تليفزيون CBS الأمريكية أن الرسول الكريم محمد ﷺ «رجل إرهابي»!!. هذا بالإضافة إلى تعرض مذيعي قناة Fox news الأمريكية وضيوفها بالإساءة للإسلام وللرسول ﷺ في برنامج هانيتي وكولمز وهو أحد برامج القناة المعروفة والذي يذاع مساء الأربعاء من كل أسبوع، حيث استضاف المذيع شون هانيتي القائد الديني اليميني المتشدد بات روبرتسون، والذي تعرض لشخصية الرسول محمد ﷺ بإساءات بالغة في الوقت الذي لم يواجهه المذيع شون هانيتي بأي تحد يذكر لآرائه المتطرفة التي تمثل إهانات واضحة ومليئة بالكراهية للإسلام والمسلمين.

فقد وصف روبرتسون خلال البرنامج الرسول ﷺ بقوله: « هذا الرجل كان مجرد متطرف ذي عيون متوحشة تتحرك عبثاً من الجنون، لقد كان سارقاً وقاطع طريق، ويقول: إن هؤلاء الإرهابيين يحرفون الإسلام، إنهم يطبقون ما في الإسلام».

وبدلاً من أن يتحدى المذيع شون هانيتي هذه الإساءات الصريحة فقد توجه إلى بات روبرتسون بسؤال يقول فيه: «إلى أي مدى تعتقد أن هذه التفسيرات المتشددة للإسلام منتشرة بين المسلمين؟ هل تعتقد أنها الخط العام؟ هل تعتقد أنها غالبية المسلمين»؟

فأجاب عليه روبرتسون قائلاً: «إن الإسلام خدعة هائلة» ثم رد عليه شون هانيتي قائلاً: «إذن الإسلام هو تهديد أكبر مما يريد أن يقول به غالبية الأفراد علناً؟ هل تعتقد أنه من الحتمي أن يدخل العالم في صراع ـ ربما حرب ـ مع الإسلام لعقود قادمة»؟!

وفي النصف الثاني من البرنامج ذكر روبرتسون أن القرآن « هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية، أي أن هذا الرجل الرسول محمد ﷺ كان قاتلاً. والتفكير في أن هذا » الإسلام» هو دين سلام هو احتيال كبير»!.

العهد القديم وصلته بالإرهاب:

يقول الكاتب حسن الباش في مقالته (الأنجلوسكسونية عقدة المحورية وفلسفة التفوق) حين يقول: «كانت مطاردة مهاجري أوروبا للهنود الحمر في العالم الجديد الأمريكي مشابهة لما جاءت به التوراة في مطاردة العبريين القدماء للكنعانيين في فُلسطين حسب ادعائهم. وقد أوجد التشابه في هذه التجربة قناعة وفلسفة ووجداناً متشابهاً ومشتركاً بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحديث».

وأكد الباحث حسني الحايك أن ثقافة التوراة هي ثقافة عنصرية إرهابية تدعو إلى رفع اليهود فوق القانون البشري، حيث يطبق القانون البشري على جميع الشعوب، لكنه لا يطبق على اليهود. فلذلك نجد في عالم القطب الواحد أن قرارات الأمم المتحدة تطبق على كل بقاع الأرض لكنها لا تطبق على الكيان الصهيوني! فلذلك يقول التلمود (وهو كتاب مؤلف يجمع أقوال حاخامات اليهود الشريرة، ووصايا قادتهم القتلة، وموجهيهم أشباه الشياطين، وهو بشري المصدر إلا أنه له قداسة التوراة في نفوس أتباعه): «من العدل أن يقتل اليهودي كل من ليس يهودياً، لأن من يسفك دم الغرباء يقدم قرباناً لله» وهذا ما حدث مثلاً وليس على سبيل الحصر، في جريمة العصر لبشاعتها والتي وردت تفاصيلها على لسان اليهودي موسى أبو العافية أحد المجرمين المشتركين في جريمة ذبح الأب توما الكبوشي في حي اليهود في دمشق سنة ١٨٤٠، والذي ذبح وبعد ذلك قطع إرباً ليرمى في المجاري، بعد أن سحب دمه لاستخدامه في عجين فطير الفصح عند اليهود، حيث اعترف بجريمته وقال: «الدم يوضع في الفطير، ولا يعطى هذا الفطير إلا للأتقياء

من اليهود» هذه الجريمة الإرهابية التي هزت مشاعر العالم الإسلامي والمسيحي، وكُتب حولها العديد من الكتب كشفت عن الخلفية الإجرامية لليهود، والتي كان سببها الخلفية التوراتية الإرهابية لدى الحاخامات المجرمين الذين أمروا بذلك[1].

الإرهاب الدولي والعنف السياسي:

يعرف الإرهاب الدولي بأنه نوع من العنف غير المبرر، وغير المشروع بالمقياسين الأخلاقي والقانوني الذي يتخطى الحدود السياسية. ويختلف الإرهاب عن ممارسة العنف السياسي الداخلي التي قد تنتهجها بعض القوى الرافضة لبعض المظالم الاجتماعية أو السياسية أو العرقية أو الإيديولوجية داخل الدولة الواحدة للنيل من السلطة الشرعية أو السلطة المستبدة المفروضة من قوى الهيمنة الخارجية، كما يختلف عن نضال الشعوب لنيل حرياتها أو لتحرير أرضها من عدو مغتصب[2].

إن منطق الاستعمار دفع أعظم دولة في العالم لتمارس الإرهاب الدولي لتحقيق مآرب سياسية وسيطرة دولية تحقيقاً لما يسمى نبوءات توراتية، وبث الرعب والفوضى في العالم. وعندما نصف ما تقوم به الولايات المتحدة اليوم بالإرهاب فإننا لا نقول ذلك جزافاً بل نستند على التعريف الأمريكي ذاته للإرهاب، بحيث يعرف على أنه: الاستعمال المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف للوصول إلى أهداف ذات طابع سياسي أو ديني أو إيديولوجي (أليس هذا ما يحصل الآن مع العراق؟). إن إدخال العالم في متاهات ما يسمى بحرب الإرهاب المبهم، قد جرَّت العالم إلى تحديات كبرى وحروب وأزمات لا يمكن التنبؤ بنتائجها ·وأدت إلى بروز الكثير من الملفات العالقة والقضايا الساخنة والخلافات المستعصية ليتم حسمها حسماً

(١) الإرهاب الأمريكي، البداية والنهاية، حسني الحايك، بحث منشور على الإنترنت، بتصرف.
(٢) المصدر السابق.

أحادي الجانب في ظل ما يسمى الحرب على الإرهاب، خدمة لإسرائيل وللمشروع التوراتي العالمي.

كما أججت الحملة الأمريكية الإعلامية والعسكرية إلى زيادة العداء بين الشعوب والدول تحت مفهوم من معنا ومن ضدنا الذي أطلقه بوش، وأوجدت مناخاً مناسباً لنمو الأجنحة القومية المتطرفة في العالم. وراحت الولايات المتحدة بقيادة اليمين المسيحي المتصهين تتصرف بغرور وتيه ضاربة بعرض الحائط بمعاناة وجوع شعوب العالم الثالث. فرفضت مؤخراً محكمة دولية لجرائم الحرب، ورفضت اتفاقاً يحظر استخدام الأسلحة الجرثومية، وانسحبت من معاهدة كيوتو، ومن مؤتمر دوربان، وسعت إلى تفكيك معاهدة الصواريخ البالستية، وأعطت الغطاء والدعم للإرهاب الصهيوني الشاروني ضد الشعب الفلسطيني ومدنه وقراه في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتمحورت الأجندة السياسية للتيار اليميني الديني، داخل الإدارة الأمريكية حول أربعة مبادئ أساسية، على رأسها، رفض العمل الجماعي، وأن يكون العمل الدولي تحت قيادة أمريكية، أو بمبادئ أمريكية وإلا أصبح مرفوضاً، ولعل هذا المبدأ يفسر لنا بوضوح أسباب تحلل إدارة بوش من أغلب الاتفاقات الدولية، التي انضمت إليها الولايات المتحدة سواء بالتوقيع أو بالتصديق أو الموافقة.

أما المبدأ الثاني، يتجسد بإعلاء فكرة الهيمنة الأمريكية ورفض بزوغ أية قوة مضادة ورفض فكرة التعددية القطبية أو التنوع بتوزيع القوة.

أما المبدأ الثالث، فهو تعظيم استخدام القوة العسكرية وتقديمها على مختلف الأدوات الأخرى في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا ما حصل في أفغانستان وما يحصل الآن في العراق، فليس غريباً أن نلحظ الآن مثلاً إصرار الإدارة الأمريكية على استخدام القوة العسكرية ضد شعب العراق.

أما المبدأ الرابع، فهو أن تفرض الولايات المتحدة هيمنتها الفكرية والثقافية على العالم، من خلال التبشير بالقيم الأمريكية، وهو ما يفسر أسباب مطالبتها بعض الدول العربية بتغيير المناهج الدينية وتغيير منظومة القيم داخل هذه المجتمعات بحيث تتواءم مع المنظومة الثقافية الأمريكية[1].

(١) المصدر السابق.

obeikandl.com